# شرح مختصر البيان المسفر عن وجوه التبيان

لمؤلفهما نادرة زمانه وسابق حلبة الأدب
فى ميدانه حضرة مصطفى افندى
رضوان لازالت الطروس
محلاة بفرائده
الحسان

الطبعة الاولى

بالمطبعة الخديوية ببولاق سنة ١٢٩٦ هجريه

يا فتاح

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن رشدنا للدين * وأطلق القلوب لليقين
اذ أنزل القرآن حكما واضحا * مبشرا ومنذرا وناصحا
فعرفت حقيقة المجاز * وأرشدت فيه الى الجواز
ثم الصلاة بعد والسلام * على نبي دينه الاسلام
وآله وصحبه الابطال * الحائزين رتب الكمال
ما اسفر الصبح وما الليل سجا * وأشرقت أنوار بدر في الدجا
وبعد فالبيان علم يعرف * به بيان كل معنى يوصف
وهو الى أربعة مقسم * تفصيلها من بعد ذا سيعلم
حقيقة مجاز تشبيه ورد * كناية بها تتمة العدد
وهذه أرجوزة ألفتها * مختصر البيان قد سميتها

والانتفاع منه جل مقصدي * لمن يكون في البيان مبتدي
لانه مختصر وجيز * كما يرى لكل من يميز
والله أرجو ان يكون نافعا * والمبتدي به يكون قانعا
فانه ممن دعا قريب * وللورى أقرب من يجيب

## فصل في الحقيقة

حقيقة كلمة مستعمله * في أي معنى وضعت في الاصل له
أقسامها عقلية شرعيه * ولغوية كذا عرفيه

الحقيقة عبارة عن الكلمة المستعملة فيما وضعت له أي في معناه الاصلي الذي وضعته العرب له كاستعمال الاسد في الحيوان المفترس المعروف لا الرجل الشجاع وتنقسم الى أربعة أقسام (عقلية) وهي اسناد الشئ لمن هو له كقولك أنبت الله البقل فان المنبت للبقل في الحقيقة هو الله تعالى (وشرعية) وهي الكلمة المستعملة فيما وضعت له عند أهل الشرع كاستعمال الصلاة عندهم في الاقوال والافعال المبتداة بالتكبير المختتمة بالتسليم (ولغوية) وهي الكلمة المستعملة فيما وضعت له عند أهل اللغة كاستعمال الصلاة عندهم في الدعاء (وعرفية) وهي الكلمة المستعملة فيما وضعت له عند أهل العرف كاستعمال الفعل المنقول عند النحاة من الحدث الذي هو معناه الاصلي الى الكلمة المخصوصة أعني مادل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلاثة ثم ان العرف نوعان خاص وهو ما يتعين ناقله كالمثال المتقدم حيث أن الناقل معلوم وهو النحاة وعام وهو ما لا يتعين

ناقله كاستعمال الدابة فى الفرس والحمار

# فصل فى المجاز

وعكسها المجاز لفظ قد وضع * لغير ما هو له فيما سمع
مع قرينة له تمنع من * ارادة المعنى الذى به قرن
أقسامه أربعة كما سبق * تفصيلها ضمن الحقيقة التحق

المجاز هو الكلمة المستعملة فى غير معناها الاصلى لمناسبة بينها وبين المعنى الاصلى مع قرينة تمنع من ارادته كاستعمال الاسد فى الرجل الشجاع لمناسبة القوة والجراءة الموجودتين بينهما والحمار فى الرجل البليد لمناسبة البلادة بينهما (وينقسم) المجاز أربعة أقسام كما سبق التقسيم فى الحقيقة الى هذا القدر (عقلى) وهو اسناد الشئ لغير ماهو له كقولك أنبت الربيع البقل (وشرعى) وهو الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له عند أهل الشرع كاستعمال الصلاة عندهم فى الدعاء (ولغوى) وهو الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له عند أهل اللغة كاستعمال الصلاة عندهم فى الاقوال والافعال (وعرفى) وهو الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له عند أهل العرف كاستعمال الدابة فى الانسان

وقد يجى المجاز بالزياده * والحذف مثل ما رواه الساده
تقول جاء الله فى يوم القضا * وبين خلقه بقسطاس قضى
ونحو قوله تعالى ليسا * كمثله شئ وقيت الباسا

المجاز بالزيادة والحذف هو الكلمة التى تغير اعرابها من نوع من الاعراب الى آخر بحذف لفظ أو زيادة لفظ آخر يغير اعرابها

الاصلى

الاصلى فالاول نحو جاء الله فى يوم القضاء لان التقدير جاء أمر الله وذلك لان المجيء الذى هو الانتقال من محل الى آخر مستحيل فى حقه تعالى لان ذلك خاص بالانتقالات الجسمية المتنزه تعالى عنها وحيث كان هذا المجيء المعبر عنه فى المثال المذكور مستحيلا فى حقه تعالى لزم عدم ابقاء الكلام على ظاهره ولزم تقدير كلمة يصح بها المعنى وهى هنا لفظ أمر والتقدير على هذا وجاء أمر الله وهذا التقدير يغير قطعا لفظ الله من الرفع على الفاعلية الى الجر بالاضافة والثانى كقوله تعالى ليس كمثله شئ والمعنى ليس مثله شئ لان المقصود نفى أن يكون شئ مثل الله تعالى لا نفى أن يكون شئ مثل مثله لانه لا مثل له تعالى حتى ينفى عن ذلك المثل من يكون مثله فقد كان لفظ مثل فى الاصل منصوبا لانه خبر ليس فتغير الى الجر بزيادة الكاف

## فصل فى المجاز المرسل

علاقة المجاز ان كانت بلا * تشابه فمرسل قد انجلى
وهو الذى استعمله الواضع فى * خلاف معناه الذى له اقتفى

ان كانت العلاقة بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقى غير المشابهة فالمجاز مرسل وهو الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من ارادة المعنى الاصلى الذى وضعته العرب له لانه موضوع فى معنى آخر بينه وبين المعنى الاصلى مناسبة وارتباط كاليد الموضوعة فى الاصل للجارحة المخصوصة اذا استعملت فى النعمة أو القدرة وكاطلاق الرحمة فى حقه تعالى مجازا عن الانعام لتسببه عنها لان أصل الرحمة رقة فى القلب وهذا محال

عليه تعالى فاطلقت عليه الرحمة وأريد منها ما يتسبب عنها وهو الاحسان

وان ترم احصاء علاقات أتت * لثمان بعد عشر حصرت
كلية جزئية وسبب * وبدل ومبدل مسبب

علاقات المجاز المرسل ثمان عشرة علاقة (الاولى) الكلية كقوله تعالى يجعلون أصابعهم فى آذانهم فالاصابع التى هى الكل مستعملة فى الانامل التى هى الجزء اذ المجعول فى الآذان انما هو الانامل فاطلق الكل الذى هو الاصابع وأريد منه الجزء الذى هو الانامل والقرينة المانعة من ارادة المعنى الاصلى هنا عدم امكان جعل الاصابع فى الآذان (الثانية) الجزئية كما فى قوله تعالى ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة فاطلقت الرقبة وأريد منها كل الجسم اذ المعلوم ان التحرير لا يكون للرقبة دون بقية الجسم (الثالثة) السببية نحو قولك رعينا الغيث أى النبات الذى بسببه الغيث الذى هو المطر قال الشاعر

اذا نزل السحاب بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا

(الرابعة) البدلية أى كون الشئ بدلا عن شئ آخر كقوله تعالى فاذا قضيتم الصلاة فان أصل القضاء شرعا فعل العبادة بعد خروج وقتها والمراد به فى الآية الشريفة هنا فعلها فى وقتها وذلك أداء فأطلق عليه اسم القضاء لانه بدله بحيث انه يمكن ان يطلق كل منهما فى محل الآخر يقال قضيت الدين بمعنى أديته (الخامسة) المبدلية أى كون الشئ مبدلا من غيره نحو قولك أديت كل صلاة خرجت منى عن وقتها أى قضيت كل صلاة ونحو أخذت دم زيد أى ديته

فاطلق الدم على الدية لانه مبدل بها (السادسة) المسببية أى اطلاق المسبب وارادة السبب نحو قولك أمطرت السماء نباتا أى غيثا لكون النبات مسببا عنه اذ المراد فى هذا المثال المطر الذى يسبب النبات

ظرفية مظروفية ملزوميه * عموم أو خصوص لازميه

(السابعة) الظرفية أى اطلاق الظرف وارادة المظروف كقول الشاعر

والنهر حين جرى وقت الاصيل حكى
كف الاصيل ابن عون جاد بالذهب

أى الماء المظروف فى النهر حين جرى شابه كف ابن عون فى الجود (الثامنة) المظروفية أى اطلاق المظروف وارادة الظرف نحو قوله تعالى ففى رحمة الله هم فيها خالدون أى فى جنة الله فاطلق المظروف الذى هو الرحمة وأريد منه الظرف الذى هو الجنة (التاسعة) الملزومية أى كون الشئ يسبب عند وجوده وجود شئ آخر كاطلاق الضوء وارادة الشمس كما فى قولك هذا اليوم ضوءه شديد أى شمسه (العاشرة) العموم أى كون الشئ عاما والمستعمل فيه خاصا أى جزأ من جزئياته كاستعمال الدابة فى الفرس وكما فى قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فالناس الاول مراد به نعيم بن مسعود والناس الثانى مراد به قريش وقوله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله أى محمدا صلى الله عليه وسلم (الحادية عشرة) الخصوص أى كون الشئ خاصا والمستعمل

فيه عاما كاستعمال الفرس فى الدابة (الثانية عشرة) اللازمية كاطلاق الشمس وارادة الضوء

وآلة اطلاق تقييد علم * واعتبروا ما كان هكذا فهم

(الثالثة عشرة) الآلية نحو قوله تعالى واجعل لى لسان صدق فى الآخرين أى ذكرا صادقا آلته لسان فاطلق اللسان الذى هو آلة الذكر وأريد منه نفس الذكر (الرابعة عشرة) الاطلاق أى كون الشىء مطلقا او المستعمل فيه مقيدا كاطلاق الشفة مرادا بها المشفر وهو شفة البعير (الخامسة عشرة) التقييد أى كون الشىء مقيدا او المستعمل فيه مطلقا كاطلاق المشفر مرادا به الشفة كقول الشاعر * ولكن زنجيا غليظ المشافر

وكقول المتنبى يهجو كافورا

فان كنت لاخيرا أفدت فاننى * افدت بلحظى مشفريك الملاهيا

فالمشفران اللذان هما فى الاصل شفتا البعير مستعملان هنا فى قول الشاعر مرادا بهما شفتا كافور (السادسة عشرة) اعتبار ما كان أى الحالة التى كان عليها الشىء أولا نحو قوله تعالى وآتوا اليتامى أموالهم فان اليتيم هو الشخص الذى مات أبوه قبل البلوغ فاذا بلغ زال عنه اسم اليتيم ولا يعطى ماله ولا يؤمر بذلك الا بعد بلوغه فالمراد من الآية الشريفة هنا الشخص الذى كان يسمى يتيما فاطلق اليتيم وأريد منه البالغ باعتبار ما كان عليه أولا

وما يكون بعد والمجاوره * وذى العلاقات هى المشتهره

(السابعة عشرة) اعتبار ما يكون أى ما يؤول اليه الشىء نحو قوله تعالى انى أرانى أعصر خمرا أى ما يكون خمرا بقرينة قوله أعصر

اذ لا يعصر الا العنب فاطلق الخمر على العنب باعتبار ما يكون وما يؤول اليه (الثامنة عشرة) المجاورة أى اعطاء الشئ اسم مجاوره كاطلاق الراوية على ما يحمل على الابل من أوعية الماء لمجاورتها للابل التى هى الراوية فى الاصل وعلاقات المجاز المرسل كثيرة فان البعض وصلها الى خمس وعشرين علاقة والبعض وصلها الى أقل من ذلك لان بعضها يرجع الى بعض والذى عليه أهل التحقيق أنها ثمان عشرة علاقة كما تقدم

## فصل فى المجاز بالاستعارة

وان تكن علاقة المجاز * تشابها فى القول بامتياز
فباستعارة لديهم تعرف * أقسامها ثلاثة قد عرفوا
أحدها تدعى بتصريحيه * واضحة بوصفها جليه
وهى التى فيها جليا يذكر * مشبه به كما قد عبروا
كقولهم رأيت فى الحمام * الاسد المعروف بالاقدام

ان كانت علاقة المجاز المشابهة فهو مجاز بالاستعارة والا فهو مجاز مرسل كما تقدم والاستعارة هى الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من ارادة المعنى الاصلى وتنقسم الى ثلاثة أقسام تصريحية وتسمى مصرحة ومكنية وتسمى استعارة بالكناية وتخييلية لانه ان كان المحذوف من الطرفين هو المشبه والمذكور هو المشبه به * فالاولى وان كان المحذوف منهما هو المشبه به والمذكور هو المشبه وقد أشير فى الكلام الى المشبه به المحذوف بذكر شئ من لوازمه * فالثانية

وان كان المستعار غير محقق لا حسا ولا عقلا * فالثالثة والاستعارة التصريحية هى ما صرح فيها بذكر المشبه به كما فى قولك رأيت فى الحمام الاسد المعروف بالاقدام

وباعتبار لفظها قد قسمت * أصلية وتبعية أتت
فان يك اللفظ اسم جنس كاسد * قد سميت أصلية كما ورد
وان يكن كالفعل أو كالوصف أو * كالحرف فهى تبعية رووا

الاستعارة التصريحية تنقسم باعتبار لفظها الى قسمين أصلية وتبعية فأما الاصلية فهى ما كان المستعار فيها اسم جنس أى اسما غير مشتق حقيقة نحو قولك رأيت أسدا فى الحمام أى رجلا شجاعا أو تأويلا نحو قولك رأيت حاتما أى رجلا كريما واجراء الاستعارة فى المثال الاول أن يقال شبه الرجل الشجاع بالاسد بجامع الشجاعة فى كل واستعير الاسد للرجل الشجاع على سبيل الاستعارة التصريحية الاصلية واجراء الثانية ان يقال شبه الرجل الكريم بحاتم بجامع الكرم فى كل واستعير حاتم للرجل الكريم على سبيل الاستعارة التصريحية الاصلية وأما التبعية فهى ما كان المستعار فيها غير اسم جنس بان كان فعلا أو وصفا كاسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة أو افعل تفضيل أو كان حرفا مثال الاستعارة فى الفعل ان تقول نطقت الحال بكذا وتقريرها ان يقال شبهت الدلالة الواضحة بالنطق بجامع ايضاح المعنى فى كل واستعير النطق للدلالة الواضحة واشتق من النطق بمعنى الدلالة الواضحة نطقت بمعنى دلت دلالة واضحة على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية هذا اذا كانت الاستعارة فى الفعل باعتبار

صيغته وأما اذا كانت باعتبار هيئته كما فى قوله تعالى أتى أمر الله فتقريرها فى ذلك أن يقال شبه الاتيان فى المستقبل بالاتيان فى الماضى بجامع تحقيق الوقوع فى كل واستعير الاتيان فى الماضى للاتيان فى المستقبل واشتق منه أتى بمعنى يأتى على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية ومثال الاستعارة فى اسم الفاعل زيد قاتل عمرو اذا كان عمرو مضروبا ضربا شديدا ومثالها فى اسم المفعول عمرو مقتول زيد اذا كان زيد ضاربا لعمرو ضربا شديدا واجراء الاستعارة فى هذين المثالين ان يقال شبه الضرب الشديد بالقتل بجامع الايذاء فى كل واستعير اسم المشبه به للمشبه واشتق من القتل بمعنى الضرب الشديد قاتل أو مقتول بمعنى ضارب أو مضروب على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية ومثال الاستعارة فى الصفة المشبهة قولك هذا حسن الوجه مشيرا الى المتصف بقبح الوجه واجراء الاستعارة ان يقال شبه القبح بالحسن بجامع تأثر النفس فى كل واستعير الحسن للقبح تقديرا واشتق من الحسن بمعنى القبح حسن بمعنى قبيح على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية ومثال الاستعارة فى أفعل التفضيل هذا أقتل لعبده من زيد أى أشد ضربا له من زيد ومثال اسم الزمان والمكان هذا مقتل زيد مشيرا الى زمان ضربه أو مكان ضربه ومثال اسم الآلة هذا مفتاح الملك مشيرا الى وزيره واجراؤها أن يقال شبهت الوزارة بالفتح للابواب المغلقة بجامع التوصل للمقصود فى كل واستعير الفتح للوزارة واشتق منه مفتاح بمعنى وزير ومثال الاستعارة فى الحرف قوله تعالى ولاصلبنكم فى جذوع النخل

واجراؤها ان يقال شبه مطلق استعلاء بمطلق ظرفية بجامع التمكن فى كل واستعير لفظ الظرفية للاستعلاء فسرى التشبيه من الكليات الى الجزئيات التى هى معانى الحروف فاستعير لفظ فى الموضوع لكل جزئى من جزئيات الظرفية لمعنى على على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية ومثالها فى الحرف أيضا قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوّا وحزنا واجراؤها أن يقال شبه مطلق ترتيب أمر على أمر لا يناسب بمطلق ترتيب أمر على أمر يناسب واستعير اسم الثانى وهو العلية للاول فسرى التشبيه من الكليات الى الجزئيات واستعير لفظ اللام من جزئى من المشبه به لجزئى من المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية

وتأتى الاستعارة المصرحه * مطلقة وتارة مرشحه
وقد تجىء تارة مجرده * فهذه ثلاثة محدده

تنقسم الاستعارة باعتبار الملايمات الى ثلاثة أقسام (مطلقة) وهى التى لا تقترن بملايم مطلقا أعنى التى لم تقترن بملايم المستعار منه ولا المستعار له نحو قولك رأيت أسدا فى الحمام وسميت مطلقة لاطلاقها عن التقييد بما قيدت به المرشحة والمجردة (ومرشحة) وهى التى قرنت بما يلايم المستعار منه نحو قولك رأيت أسدا له لبد أظفاره لم تقلم وسميت مرشحة لترشيحها أى تقويتها بذكر الملايم (ومجردة) وهى التى قرنت بما يلايم المستعار له نحو قولك رأيت أسدا شاكى السلاح والترشيح أبلغ من التجريد وهو أبلغ من الاطلاق ويمتنع اجتماع المطلقة والمرشحة والمجردة ولا يمتنع اجتماع المرشحة مع المجردة مثال ذلك قولك رأيت أسدا شاكى السلاح له لبد

فان الاستعارة فى هذا المثال مرشحة مجردة لاقترانها بالترشيح وهو قولك له لبد وبالتجريد وهو قولك شاكى السلاح وهذه المرشحة المجردة هى الاستعارة المطلقة حكما لانه لما تعارض الترشيح والتجريد تساقطا فصارت فى حكم المطلقة

وباعتبار المستعار تنقسم * قسمين تفصيلهما حقا علم
فالمستعار ان يكن محققا * بالحس أو بالعقل فيها مطلقا
فهذه تدعى بتحقيقيه * وعكسها يدعى بتخييليه

تنقسم الاستعارة باعتبار المستعار الى قسمين تحقيقية وتخييلية فاما التحقيقية فهى ما كان المستعار فيها محققا اما حسا كما فى الاسد المستعمل فى الرجل الشجاع واما عقلا كاستعمال الصراط الذى هو الطريق المستقيم الواضح للدين الحق وأما التخييلية فهى ما كان المستعار فيها غير محقق لا حسا ولا عقلا بل كان صورة وهمية تحصل فى الخيال كما سيأتى الكلام على ذلك فى محله ثم ان الاستعارة التحقيقية هى أكثر الاستعارات دورانا فى كلام الادباء فانهم كثيرا ما يستعملونها فى أشعارهم لان مدار التشبيه على استعارة الورد للخد والبدر للوجه والغصن للقد واللؤلؤ للاسنان والخمر والعسل للريق والعنبر للنكهة والليل للشعر ولنورد بعض أشعار من هذا القبيل تمرينا للطالب وتذكرة للراغب

(قال الواوا الدمشقى)

قالت متى الظعن يا هذا فقلت لها * اما غدا زعموا أولا فبعد غد
فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد

فقد شبه الشاعر فى البيت الثانى المدامع باللؤلؤ والعيون بالنرجس

والخدود بالورد وأطراف الاصابع بالعناب والاسنان بالبرد

(وقال الحريرى)

سألتها حين زارت نضو برقعها القانى وايداع سمعى أطيب الخبر
فزحزحت شفقا غشى سنى قمر * وساقطت لؤلؤا من خاتم عطر

فاستعير الشفق للبرقع الاحمر والقمر للوجه واللؤلؤ للالفاظ والخاتم العطر للفم

(وله أيضا)

وأقبلت يوم جد البين فى حلل * سود تعض بنان النادم الحصر
فلاح ليل على صبح أقلهما * غصن وضرست البلور بالدرر

فقد استعير هنا الليل للملابس والصبح للوجه والغصن للقد والبلور للبنان والدرر للثنايا

(وقال سلطان العارفين سيدى عمر بن الفارض)

شربنا على ذكر الحبيب مدامة * سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم
لها البدر كأس وهى شمس يديرها * هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم

فاستعار الناظم فى البيت الثانى البدر للكاس والشمس للمدامة المذكورة فى البيت الاول والهلال للساقى والنجم للفقاقيع التى تطفو على حافة الكاس بعد المزج

(وقال بعضهم)

ولما التقينا للوداع وقلبه * وقلبى يبثان الصبابة والوجدا
بكى لؤلؤا رطبا ففاضت مدامعى * عقيقا فصار الكل فى نحره عقدا

(وقال عبد الله بن المعتز)

لا ورمان النهود * فوق اغصان القدود
وعناقيد من الصدغ * وورد من خدود

ورسول جاء بالم*سعاد من غير وعد
ونعيم من وصال * في قفا طول الصدود
ما رأت عيني كعبد * زارني في يوم عيد

(وقال بعضهم)

لا وغصن راق للطرف ورق * وعليه حامل اللطف ورق
وشموس لم تغب عن ناظري * والشعور الليل والخد الشفق
وعيون حرمت نومي وما * حللت لي غير دمعي والأرق
ما احمرار الراح الا خجلا * من رضاب سكرت منه الحدق
والذي قد حسبوه حببا * فوق خد الكاس قطرات العرق

## فصل في الاستعارة المكنية

وان يكن مشبه به حذف * مع بقاء لازم له ردف
فهذه استعارة مكنيه * كقولهم أنشبت المنيه
وهي على قسمين مثل ما مضى * في غيرها فاحفظهما نلت الرضا

الاستعارة المكنية أو الاستعارة بالكناية هي ما حذف فيها اسم المشبه به ودل عليه لازمه المذكور المسمى تخييلا وهي على قسمين أصلية وتبعية كما سبق التقسيم في الاستعارة التصريحية فأما الاستعارة المكنية الاصلية فهي ما كان المستعار فيها اسم جنس أي اسما غير مشتق كقول الشاعر

واذا المنية أنشبت اظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع

هذا اذا أجريت الاستعارة في لفظ المنية واجراؤها أن يقال شبهت المنية بالسبع بجامع الاغتيال في كل واستعير لفظ المشبه به الذي هو السبع ثم حذف وأثبت شيء من لوازمه وهو الاظافر على سبيل

الاستعارة المكنية الاصلية واثبات الاظافر للمنية تخييل وأما اذا أجريت فى لفظ الاظافر فتكون الاستعارة تخييلية كما يأتى بيان ذلك فى محله ومثال الاستعارة المكنية التبعية قولك أعجبنى اراقة الضارب دم زيد واجراؤها ان يقال شبه الضرب الشديد بالقتل بجامع الايذاء فى كل واستعير القتل للضرب الشديد واشتق من القتل قاتل بمعنى ضارب ضربا شديدا ثم حذف وأثبت شئ من لوازمه وهو الاراقة على سبيل الاستعارة المكنية التبعية

ومذهب الخطيب فيها وردا * اضمار تشبيه لدى النفس بدا

ذهب الخطيب الى ان الاستعارة المكنية هى التشبيه المضمر فى النفس أى الذى أضمرت أركانه ولم يصرح بشئ منها سوى المشبه المدلول عليه باثبات لازم المشبه به للمشبه وحينئذ يكون وجه تسميتها استعارة هو أن الاستعارة مبنية على التشبيه ويكون من باب تسمية السبب باسم المسبب وليست عنده مجازا عقليا ولا لغويا وعلى ذلك يكون لفظ المنية والاظافر من قولك أظافر المنية نشبت بزيد مستعملا فى معناه الحقيقى

ولا تجئ وحدها المكنيه * منفكة بدون تخييليه
هذا الذى القوم عليه قد جروا * فاحفظه فهو حجة لما رووا

مذهب القوم فى الاستعارة المكنية انها ملازمة للتخييلية فلا تجئ المكنية وحدها البتة فهما متلازمان والتخييلية يجب ان تكون قرينة للمكنية والمكنية يجب ان تكون قرينتها تخييلية كما أشار اليه السعد فى الاطول ان الاستعارة بالكناية فيما بين الاستعارات استعارة مقلوبة مبنية على التشبيه المقلوب لكمال المبالغة فى التشبيه

فهو أبلغ من المصرحة فكان قولنا السبع كالمنية تشبيه مقلوب يعود الغرض منه الى المشبه به كذلك انشبت المنية أظفارها استعارة مقلوبة استعير بعد تشبيه السبع بالمنية المنية للسبع الادعائى وأريد بالمنية معناها بعد جعلها سبعا تنبيها على ان المنية بلغت فى الاغتيال مرتبة ينبغى ان يستعير السبع عنها اسمها دون العكس فالمنية وضعت موضع السبع لكن هذا على ما جرى عليه السكاكى

## فصل فى الاستعارة التخييلية

ان لم يكن للمستعار أثر * حسا ولا عقلا جليا يذكر
بل صورة تحصل فى الخيال * وهمية كصورة اغتيال
كقولهم اظافر المنيه * قد نشبت فتلك تخييليه

الاستعارة التخييلية هى التى لا يكون للمستعار فيها أثر محقق لا حسا ولا عقلا بل يكون أمرا وهميا خياليا فقط وذلك كقولك أظافر المنية نشبت بزيد فانه بعد ان شبهت المنية بالسبع أخذ الفكر يتخيل للمنية صورة شبيهة بالاظافر واجراء الاستعارة التخييلية فى هذا المثل ان يقال شبهت صورة الاظافر المتخيلة بالصورة المحققة وهى أظافر السبع واستعير لفظ المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التخييلية هذا على القول بانفكاكها عن المكنية وقد اجتمعت الاستعارة التصريحية والمكنية والتخييلية فى قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف (وبيان ذلك) انه

يشبه فى الاولى ما غشى الانسان من النحافة واصفرار اللون باللباس من حيث الاشتمال (وفى الثانية) يشبه ما غشى الانسان من أثر الضرر بالطعم المر البشع (وفى الثالثة) يكون مدار التشبيه على نفس الاذاقة وتكون الاستعارة التخييلية قسما مستقلا بنفسه على بعض المذاهب كما سيأتى (واجراء الاستعارة) التصريحية فى الآية الشريفة ان يقال شبه ما غشى الانسان عند الجوع والخوف من أثر الضرر باللباس بجامع الاشتمال فى كل واستعير اسم المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التصريحية (واجراء الثانية) ان يقال شبه ما غشى الانسان عند الجوع والخوف من اثر الضرر بالطعم المر البشع بجامع الكراهة فى كل واستعير لفظ المشبه به للمشبه ثم حذف وأثبت شئ من لوازمه وهو الاذاقة على سبيل الاستعارة المكنية واثبات الاذاقة تخييل (واجراء الثالثة) ان يقال شبهت الاذاقة المتخيلة بالاذاقة المحققة واستعيرت الاذاقة المحققة للاذاقة المتخيلة * ومن أمثال الاستعارة بالكناية والتخييلية قول الشاعر

ولئن نطقت بشكر برك مفصحا * فلسان حالى بالشكاية أنطق

فانه قد شبه فى البيت الحال بانسان متكلم فى الدلالة على المقصود وذلك التشبيه استعارة بالكناية كما لا يخفى واثبات اللسان للحال تخييل

واضطربت فى شأنها المذاهب * واتسعت فى كنهها المطالب
فقيل فيها قولة موضحه * بانها استعارة مصرحه
وهى التى تروى عن السكاكى * من قوله فيها بالانفكاك

قد اختلفت علماء هذا الفن في الاستعارة التخييلية فذهب السكاكي الى انها استعارة مصرحة لانه قد أطلق اسم المشبه به وهو الاظافر المحققة على المشبه وهو الصورة الوهمية الشبيهة بصورة الاظافر المحققة والقرينة اضافتها الى المنية وتكون التخييلية عنده بدون المكنية مثال ذلك أظافر المنية نشبت بزيد وهذا بخلاف ما قاله القوم ان التخييلية غير منفكة عن المكنية كما تقدم ايضاح ذلك

والسلف بانها مجاز * عقلي فيما بينهم أجازوا

قوله والسلف يقرأ باشباع الفاء وقوله عقلي بلا تنوين للوزن

ذهب السلف الى ان الاستعارة التخييلية مجاز عقلي واستدلوا على ذلك بقول الشاعر

أخذنا باطراف الاحاديث بيننا * وسالت باعناق المطي الاباطح

فانه قد ذكر فيه الاعناق التي تلائم المسند اليه الحقيقي وهو القوم لان السيل بمعنى السير على سبيل الاستعارة حقه أن يسند اليهم وقد أسنده الشاعر الى الاباطح جمع أبطح وهو المكان المتسع فيه دقاق الحصا اسنادا مجازيا

أما الذي قد قاله الخطيب * فيها فقول ذكره يطيب
اسناد لازم المشبه به * الى المشبه لدى المنتبه

وأما مذهب الخطيب فيها أي في الاستعارة التخييلية فهو اثبات لازم المشبه به الى المشبه في المكنية للدلالة على ذلك التشبيه وذلك أن في قولك أظافر المنية نشبت بزيد اثبات الاظافر التي هي من لوازم السبع للمنية لان المنية لما شبهت بالسبع في الاغتيال والاهلاك أثبت الوهم لها الاظافر التي هي من لوازم السبع

# فصل فى المجاز المركب

مركب المجاز لفظ ركبا * مستعملا فى غير أصل صحبا
مع علاقة له أتت بلا * تشابه يعرف عند العقلا
نحو تصرمت أويقات الصبا * ولم نجد من المشيب مهربا

يعنى ان المجاز المركب هو اللفظ المركب المستعمل فى غير ما وضع له مع قرينة مانعة من ارادة معناه الاصلى لعلاقة غير المشابهة وذلك كجميع المركبات الخبرية المستعملة فى الانشاء كما فى قولك تصرمت أويقات الصبا فانه وان كان أصل وضعه للاخبار الا انه مستعمل فى هذا المقام فى التحسر والتحزن بتصرم أويقات الشبوبية وضياعها والقرينة المانعة من ارادة المعنى الاصلى الذى هو الاخبار بقية البيت وهو ولم نجد من المشيب مهربا لان الانسان لا يهرب الا من الاشياء التى تأباها نفسه ومن هذا القبيل قول الشاعر

هواى مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجثمانى بمكة موثق
عجبت لمسراها وأنى تخلصت * الىّ وباب السجن دونى مغلق
ألمت فحيت ثم قامت فودعت * فلما تولت كادت الروح تزهق
فلا تحسبى أنى تخشعت للعدا * بشئ ولا أنى من الموت أفرق
ولكن عرتنى فى هواك ضمانة * كما كنت ألقى منك اذ أنا مطلق
ولا ان نفسى يزدهيها وعيدهم * ولا أننى بالمشى فى القيد أخرق

فان معنى البيت الاول التحزن والتحسر والقرينة المانعة من ارادة المعنى الاصلى الذى هو الاخبار حال المتكلم فانه يشير

فى البيت المذكور وفى غيره من بقية الابيات الى الحزن الذى قام به من فراق المحبوب وماتوالى عليه بسبب هذا الفراق من الكروب وكذا من قبيل الاخبار المستعملة فى الانشاء قول المتنبى

لولا مفارقة الاحباب ماوجدت * لها المنايا الى أرواحنا سبلا

## فصل فى الاستعارة التمثيلية

وان تكن فيه علاقة معا * تشابه فى لفظه قد وقعا
فهذه تدعى بتمثيليه * أمثالها سائرة جليه
منها لمن يطلب شيأ فى زمن * أضاعه الصيف ضيعت اللبن

يعنى ان المجاز المركب ان كانت علاقته المشابهة تسمى استعارة تمثيلية وهى كون كل من المشبه به والمشبه هيئة منتزعة من متعدد ولو كان مفردا كما أشار اليه صاحب الكشاف فى قوله تعالى أولئك على هدى من ربهم وتقرير الاستعارة فى الآية الشريفة أن يقال شبهت هيئة المؤمنين فى اتصافهم بانواع الهدى على أوجه متفاوتة بهيئة جماعة على رواحل منهم السابق والمسبوق والقوى والضعيف واستعير لفظ على من المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية ولما كانت الاستعارة التمثيلية من الامثال والامثال لاتغير عن أصل وضعها خوطب بها كل من المذكر والمؤنث مفردا كان أو مثنى أو جمعا ومن أمثالها (الصيف ضيعت اللبن) وانى أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى وأحشفا وسوء كيلة ونحو ذلك من الامثال السائرة والمثل الاول يضرب لمن فرط فى تحصيل شئ فى زمن يمكنه تحصيله فيه ثم طلبه فى زمن آخر لايمكنه تحصيله فيه وأصله ان

امرأة كانت متزوجة بشيخ وكان عنده لبن فطلبت منه الطلاق فى زمن الصيف فطلقها وتزوجت بشاب ليس عنده لبن ثم طلبت من الشيخ لبنا فى زمن الشتاء فقال لها ذلك المثل وقيل ان المرأة أرسلت الى الشيخ تستقيه لبنا فقال ذلك المثل فلما رجع الرسول وأخبرها بما قال الشيخ ضربت بيدها على منكب زوجها وقالت هذا ومزقه خير منه ومن لبنه الكثير (وتقرير الاستعارة فى هذا المثل) أن يقال شبهت هيئة من فرط فى تحصيل شئ فى زمن يمكنه تحصيله فيه بهيئة امرأة تركت زوجها وعنده لبن وأتت بعد فراقها تطلب اللبن منه بجامع التفريط فى كل واستعير التركيب الموضوع للمشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية والمثل الثانى يضرب لمن يتردد فى أمر فتارة يقدم عليه وتارة يحجم عنه (واجراء الاستعارة فيه) أن يقال شبهت هيئة من يتردد فى الاقدام على فعل شئ والاحجام عنه بهيئة من يقدم رجلا ويؤخر أخرى بجامع التحير فى كل واستعير التركيب الموضوع للمشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التمثيلية والمثل الثالث يضرب لمن يظلم من وجهين وأصله ان رجلا اشترى من آخر تمرا وقبضه منه فاذا هو حشف ومع ذلك كان البائع يطفف المكيال فقال له المشترى ماذكر (وتقرير الاستعارة فيه) أن يقال شبهت هيئة من يظلم من وجهين بهيئة رجل باع آخر تمرا حشفا وكان مع ذلك يطفف المكيال بجامع الظلم من وجهين فى كل واستعير التركيب الموضوع للمشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التمثيلية وقس على ذلك جميع الامثال السائرة نظما ونثرا (ومن النظم قول الشاعر)

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

وقول الشاعر

اذا جاء موسى وألقى العصا * فقد بطل السحر والساحر

## فصل فى التشبيه

وحد تشبيه هو اشتراك * أمرين فى معنى به احتباك
بآلة مخصوصة كالكاف * نحو الصديق كالاخ الموافى
ظاهرة تكون أو مقدره * نحو على فى الحروب قسوره

التشبيه لغة التمثيل واصطلاحا الدلالة على مشاركة أمر لامر فى معنى بآلة مخصوصة كالكاف أو نحوها نحو زيد كالبدر فقد دل هذا الكلام على مشاركة زيد للبدر فى الحسن بواسطة الكاف ونحو قولك الصديق كالاخ الموافى وهذا المثال دل أيضا على مشاركة الصديق للاخ الموافى فى الوفاء بواسطة الاداة والاداة ظاهرة أو مقدرة فالظاهرة كما تقدم فى المثالين المذكورين والمقدرة نحو زيد بدر وعلى فى الحروب قسورة أى زيد كالبدر وعلى فى الحروب كقسورة

غايته ايضاحه ما قد جرى * كوصف مجهول بشئ آخرا

غاية التشبيه هى أولا بيان حال المشبه أى كونه على أى وصف من الاوصاف كتشبيه ثوب بآخر فى السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه * ثانيا قدر تلك الحال قوة وضعفا أو زيادة ونقصا كما فى تشبيه ذلك الثوب بالغراب فى شدة السواد * ثالثا تقرير تلك الحال فى نفس السامع وتقويتها كما فى تشبيه من لا يحصل من سعيه على

فائدة بمن يكتب على الماء أو يخطط فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقويتها ما لا تجده في غيره * رابعا حصول الايهام عند السامع ان المشبه به أتم في وجه الشبه من المشبه كما في التشبيه المقلوب الذي جعل فيه الناقص مشبها به والتام مشبها قصدا الى ادعاء ان ذلك الناقص الذي جعل مشبها به أتم وأكمل من المشبه كقولك الورد كخد حبيبي وقول الشاعر

وبدا الصباح كأن غرته * وجه الخليفة حين يمتدح

فانه قصد في هذا البيت ايهام ان وجه الخليفة حين يمتدح أتم من الصباح في الوضوح والضياء * خامسا بيان الاهتمام بالمشبه به وذلك كأن يشبه الجائع وجه انسان كالبدر في الاستدارة بالرغيف فالعدول عن تشبيه الوجه بالبدر الذي هو المناسب الى تشبيهه بالرغيف يدل على اهتمامه بالرغيف لجوعه

* كالكاف نحو شبه مثل وكأن * نحو المرائي مثل خضراء الدمن *

أداة التشبيه أي آلته التي يتوصل بها اليه هي الكاف واخواتها وهي نحو ومثل وشبه وكأن المشددة وما اشتق مما يؤدي معنى التشبيه كالمضاهاة والمقارنة والموازنة والمعادلة والمحاكاة نحو زيد يضاهي أو يحاكي أو يقارن عمرا ومثال مثل نحو المرائي مثل خضراء الدمن أي ذو الوجهين مثل المرعى ذات اللون الزاهي النابتة في السرقين وبعر الابل فدل هذا الكلام على مشاركة المرائي لخضراء الدمن في حسن الظاهر وسوء الباطن بواسطة مثل وهذا المثل مأخوذ من الحديث الشريف قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم وخضراء الدمن فقيل له وما خضراء الدمن فقال الجارية

الحسناء فى المنبت السوء

أركانه أربعة لدى العدد * مشبه به مشبه ورد
أداة تشبيه ووجه شبهى * كقولنا الورد كخدك البهى

يعنى ان أركان التشبيه أربعة طرفاه وهما المشبه به والمشبه واداته ووجهه فطرفاه فى نحو قولك الورد كخدك هما الورد والخد والاداة هى الكاف ووجه الشبه الذى هو المعنى الجامع بين الورد والخد هو الحسن

والطرفان منه يأتيان * بالحس أو بالعقل يدركان
وقد يكونان بالاختلاف * بعكس ما مر بلا اختلاف

يعنى ان الطرفين اما أن يكونا حسيين أى انهما يدركان باحدى الحواس كقولك فى المبصرات خد الحبيب كالورد وفى المذوقات ريقه كالخمر أو العسل وفى المشمومات نكهته كالعنبر وفى المسموعات صوته كالهمس وفى الملموسات جلده كالحرير واما أن يكونا عقليين أى انهما يدركان بالعقل كقولك العلم كالحياة والجهل كالموت واما أن يكونا مختلفين أعنى ان المشبه يكون عقليا والمشبه به حسيا كالمنية والسبع نحو قولك المنية كالسبع واما أن يكون المشبه حسيا والمشبه به عقليا كالعطر وخلق الرجل الكريم من قولك العطر كخلق الرجل الكريم

ووجهه على ثلاثة قسم * واحدا أو مركبا كما علم
ومتعددا وحسيا يرى * كل وعقليا وما فى ذا مرا

وجه الشبه اما أن يكون واحدا أو مركبا أو متعددا وكل من الاثنين الاولين اما أن يكون حسيا أو عقليا والثالث الذى هو

المتعدد اما أن يكون حسيا أو عقليا أو مختلفا والمراد بالواحد ما يعد في العرف واحدا الا الذي لا جزء له أصلا وذلك كقولك خد الحبيب كالورد في الحمرة ومثال الواحد العقلي كقولك زيد كالاسد في الجراءة ومثال المركب الحسي الذي هو بمنزلة الواحد بسبب عدم استقلال اجزاء هذا التركيب عن بعضها قول الشاعر

كأن مثار النقع فوق رؤسنا * واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

لانه لا يلتئم من مجموع هذا التركيب حقيقة واحد حيث ان الشاعر لم يقصد في البيت تشبيه الليل بالنقع والسيوف بالكواكب بل انه قصد تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها وهي تعلو وتنخفض وتعمل بسرعة مضطربة الى جهات مختلفة في أيدي الشجعان بهيئة ليل تهاوى كواكبه أي تساقط بعضها اثر بعض ومثال المركب العقلي قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا حيث شبهت حالة اليهود وهي الهيئة المنتزعة من حملهم التوراة وعدم انتفاعهم بمحمولهم الذي هو وعاء للعلم كمثل الحمار الذي يحمل الكتب الكبار وعدم انتفاعه بذلك المحمول ووجه الشبه مطلق الحرمان من الانتفاع في كل ومثال المتعدد الحسي قولك هذه الفاكهة مثل هذه الفاكهة في شكلها ولونها وحلاوتها وطعمها وريحها ومثال المتعدد العقلي كحدة النظر وكمال الحذر من العدو واخفاء السفاد في تشبيه الانسان بالغراب وذلك لا يدرك الا بالعقل ومثال المختلف المتعدد الذي بعضه حسي وبعضه عقلي كحسن الطلعة وشرف الشأن في تشبيه الانسان بالشمس فحسن الطلعة حسي لانه يدرك بالبصر وشرف

الشأن عقلي لانه يدرك بالعقل

✻ وان يك التشبيه ناقصا فقي * تشبيه كامل بناقص قفي ✻

يعني ان التشبيه المقلوب هو تشبيه كامل بناقص بحيث يجعل الناقص مشبها به والتام مشبها قصدا الى ادعاء ان ذلك الناقص الذي جعل مشبها به أتم وأكمل من المشبه كقولك الورد كخد الحبيب وقول الشاعر * وبدا الصباح كأن غرّته * البيت

✻ وباعتبار الطرفين مفرد * كذا مركب لديهم يرد ✻

ينقسم التشبيه باعتبار الطرفين الى أربعة أقسام (الاول) تشبيه مفرد بمفرد كتشبيه الخد بالورد (الثاني) تشبيه مركب بمركب يعني ان الطرفين يكونان هيئة حاصلة من مجموع أشياء صارت كالشيء الواحد كما في قول الشاعر

كأن مثار النقع فوق رؤسنا * وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

(الثالث) تشبيه مفرد بمركب كقول الشاعر

وكأن محمر الشقيـ * ـق اذا تصوّب أو تصعد
أعلام ياقوت نشر * ن على رماح من زبرجد

فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤس اجرام خضر مستطيلة (الرابع) تشبيه مركب بمفرد كتشبيه النهار الذي لم يستر شمسه غيم وقد خالطه النبات الشديد الخضرة حتى نقصت من ضوء شمسه فصار يضرب الى السواد بالليل المقمر في قول الشاعر

ياصاحبيّ تقصيا نظريكما * تريا وجوه الارض كيف تصوّر
تريا نهارا مشمسا قد شابه * زهر الربا فكأنما هو مقمر

أى قد خالط هذا النهار زهر الربا فكانما هو ليل مقمر فالمشبه الهيئة المنتزعة من النهار المذكور الحاصلة من تلك الامور العديدة والمشبه به الليل المقيد بكونه مقمرا وهو مفرد

﴿ جمعا وتمثيلا ومجملا يرى * مؤكدا ومرسلا حيث جرى ﴾

ينقسم التشبيه الى تشبيه جمع وتمثيل ومجمل ومؤكد ومرسل فاما تشبيه الجمع فهو ما يتعدد فيه المشبه به دون المشبه كقول الشاعر

بات نديما لى حتى الصباح * أغيد مجدول مكان الوشاح
كانما يبسم عن لؤلؤ * منضد أو برد أو اقاح

أى كأن المحبوب يبتسم عن اسنان كاللؤلؤ المنظوم أو كالبرد أو كالاقاح فشبه الشاعر ثغر المحبوب بثلاثة أشياء * الاول باللؤلؤ المنظوم * الثانى بالبرد أى حب الغمام * الثالث بالاقاح وأما تشبيه التمثيل فهو ما كان وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من متعدد كما فى قول الشاعر * كأن مثار النقع فوق رؤسنا * البيت فالمشبه فى هذا البيت هيئة منتزعة من امور متعددة والمشبه به كذلك وأما تشبيه المجمل فهو ما لم يذكر فيه وجه الشبه كما فى قولك زيد أسد بخلاف المفصل الذى ذكر فيه وجه الشبه كما فى قول الشاعر

وثغره فى صفاء * وأدمعى كاللآلى

فوجه الشبه فى البيت هو قوله فى صفاء والمؤكد هو ما حذفت فيه الاداة لاجل تأكيده أى تقويته بحيث لا تكون مقدرة رأسا فى نظم الكلام لاجل الاشعار بان المشبه هو عين المشبه به وهو

المشهور بالتشبيه البليغ كقوله تعالى وهى تمرّ مرّ السحاب أى تسير سير السحاب اذا لم تكن الكاف فيه مقدرة والا فلا يكون من المؤكد بل يكون من المرسل ومن المؤكد قول الشاعر

والريح تعبث بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء

أى جرى الاصيل الذى كالذهب على الماء الابيض الصافى الذى كالفضة وهو من قول ابن خفاجة الاندلسى من قصيدة مطلعها

لله نهر سال فى بطحاء * أشهى ورودا من لمى الحسناء
متعطف مثل السوار كأنه * والزهر يكنفه مجرّ سماء
قد راق حتى ظن قرصا مفرغا * من فضة فى ربوة خضراء
وغدت تحف به الغصون كأنها * هدب يحف بمقلة زرقاء
ولطالما عاطيت فيه مدامة * صفراء تخضب أيدى البلغاء

(وأما المرسل) فهو الذى ذكرت اداته لفظا أو تقديرا فصار مرسلا من التأكيد المستفاد من حذف الاداة (مثاله) قول سيف الدولة بن حمدان فى وصف قوس قزح

وساق صبيح للصبوح دعوته * فقام وفى أجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كأنجم * فمن بين منقض علينا ومنقض
وقد نشرت أيدى الجنوب مطارفا
على الجوّ دكنا والحواشى على الارض
يطرزها فوق السحاب باصفر * على أحمر فى أخضر تحت مبيض
كأذيال خود أقبلت فى غلائل * مصبغة والبعض أقصر من بعض

وقال أبو بكر الخالدى من المرسل والمؤكد وتقدم تعريف كل منهما

لو أشرقت للشمس هذا الهودج * لأرتك سالفتى غزال أدعج
أرعى النجوم كأنها فى أفقها * زهر الاقاحى فى رياض بنفسج
والمشترى وسط النجوم تخاله * وسناه مثل الزئبق المترجرج
مسمار تبر أصفر ركبته * فى فص خاتم فضة فيروزج
وتمايل الجوزاء يحكى فى الدجى * ميلان شارب قهوة لم تمزج
وتنقبت بخفيف غيم أبيض * هى فيه بين تخفر وتبرج
كتنفس الحسناء فى المرآة اذ * تمت محاسنها ولم تتزوج

## ⁂ مقبول مردود قريب مبتذل * بليغ ملفوف ومفروق فصل ⁂

من التشبيه ما هو مقبول وهو الوافى بأى غرض من الاغراض المتقدمة وما هو مردود وهو عكسه أى غير الوافى بما ذكر وما هو قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق ولا احتياج الى تأمل كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز فى المقدار والشكل وما هو بليغ وهو ما حذفت فيه الاداة وهو بمعنى المؤكد نحو قوله تعالى وهى تمر مر السحاب وما هو ملفوف وهو ما يؤتى فيه بالمشبهات على طريق العطف أو غيره ثم بالمشبهات بها كذلك كما تقول كأن وجه حبيبى وقده وريقه بدر وغصن وخمر ومن المؤكد الملفوف قول زينب بنت زياد

ولما أبى الواشون الا فراقنا * وما لهم عندى وعندك من ثار
وشنوا على أسماعنا كل غارة * وقلت حماتى عند ذاك وأنصارى
غزوتهم من مقلتيك وأدمعى * ومن نفسى بالسيف والسيل والنار

(وقول البحترى)

لما مشين بذى الاراك تشابهت * اعطاف قضبان به وقدود

فى حلتى حبر وروض فالتقى * وشيان وشى ربا ووشى برود
وسفرن فامتلأت عيون راقها * وردان ورد جنى وورد خدود

ومنه ماهو مفروق وهو الذى يؤتى فيه بمشبه فمشبه به ثم آخر وآخر وهكذا كقول الشاعر

النشر مسك والوجوه دنا * نير وأطراف الاكف عنم

وقول الشاعر من المؤكد المفروق

ناولتها مثل خديها مشعشعة * بكرا كأن سناها ضوء مقباس
فقبلتها وقالت وهى ضاحكة * وكيف تسقى خدود الناس للناس
قلت اشربى انها دمعى وحمرتها * دمى وطابخها فى الكاس أنفاسى
يا ليلة بات فيها البدر معتنقى * وباتت الشمس فيها بعض جلاسى
وبت مستغنيا بالبدر عن قدح * وبالخدود عن التفاح والآس

✻ تسويه غريب بعد قد أتى * فاحفظ تكن بين الورى خير فتى ✻

قوله غريب يقرأ بلا تنوين للوزن

ومنه تشبيه التسوية وهو أن يتعدد فيه المشبه دون المشبه به كقول الشاعر

صدغ الحبيب وحالى * كلاهما كالليالى

أى كل شعر من صدغ الحبيب كالليل وكل حال من أحوالى كالليل ومنه التشبيه البعيد الغريب الذى هو بخلاف المبتذل وهو مالا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور ولكثرة التفصيل كقوله

* والشمس كالمرآة فى كف الاشل * فان ذلك التشبيه لا يفهم لبعده وغرابته الا بعد التأمل والتمهل

# فصل فى الكناية

كناية لفظ يقال مطلقا * به يراد لازم تحققا
وذاك مع ارادة المعنى الذى * أريد من كناية كما احتذى
وهى على خمسة أقسام أتت * تفصيلها كما سيأتى قد ثبت

يعنى ان الكناية لفظ يطلق و يراد به أمر من لوازم معناه الحقيقى مع جواز ارادة ذلك المعنى الحقيقى معه أى مع ذلك المعنى المراد من الكناية كما تقول فى الكناية عن طول قامة شخص زيد طويل النجاد أى حمائل السيف وليس ذلك مرادا بل المراد ما يلزم من ذلك عادة وهو طول القامة فكنى عن طول القامة بطول حمائل السيف للزومه له ومع ذلك يصح أن يراد به حقيقة ذلك أى طول الحمائل فالكناية لا تمنع من ارادة الحقيقة بخلاف المجاز لوجود القرينة المانعة من ارادة المعنى الاصلى وتنقسم الى خمسة أقسام كما سيأتى بيانها

احدها كناية بها طلب * وصف من الصفات بالفهم اقترب
وهذه أتت على نوعين * فى القرب والبعد بدون مين

أحد أقسام الكناية الخمسة المتقدمة الذكر كناية طلب بها صفة من الصفات كالجود والكرم مثلا أى افهام معنى صفة من صفة أخرى أقيمت مقام تلك الصفة كما تقول زيد طويل النجاد فان هذه صفة والمقصود منها صفة أخرى وهى ما يلزم منها وهو طول القامة وينقسم هذا القسم الى نوعين قريبة و بعيدة فالاولى ما يكون فيها الانتقال من الكناية الى المطلوب الذى هو الصفة المكنى عنها

بغير واسطة بين المنتقل عنه والمنتقل اليه بان يدرك المعنى المكنى عنه عقب ادراك المعنى الاصلى للفظ الكناية كما فى المثال المذكور اذ لا يتعلق بالانسان من النجاد الا طوله فليس بينه وبين طول القامة واسطة (والثانية) ما يكون الانتقال فيها من الكناية الى المطلوب بواسطة أو وسائط فتسمى بعيدة لبعدها ولاحتياجها فى الغالب الى تلك الواسطة كقولهم زيد كثير الرماد كناية عن المضياف فكثير الرماد كناية عن المضيافية بوسائط فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة الاحراق تحت القدر ومنها الى كثرة الطبخ ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى الكرم وهو المقصود

* والثان منها ما به يرام * نسبة شئ ساقه الكلام *

القسم الثانى من أقسام الكناية الجسة ما يطلب به نسبة شئ لشئ آخر أى اثباته له أو نفيه عنه دون الصفة مثال ذلك اذا أريد اثبات الكرم والجود لزيد يقال بالكناية المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه فلم يصرح بثبوت المجد والكرم لزيد بل كنى عن ذلك بكونهما بين ثوبيه وبرديه والمقصود من ذلك اثبات المجد والكرم لزيد ومن ذلك قول الشاعر

يصف ابن الحشرج بالسماحة والمروءة والندى مكنيا عنها بكونها صارت فى قبة مضروبة على ابن الحشرج

ان السماحة والمروءة والندى * فى قبة ضربت على ابن الحشرج
يا خير من صعد المنابر بالتقى * بعد النبى المصطفى المستخرج
لما أتيتك راجيا لنوالكم * ألفيت باب نوالكم لم يرتج

فالكناية المطلوبة بها النسبة فى البيت الاول حيث جعل الشاعر

المذكور السماحة والمروءة والندى فى قبة مضروبة على ابن الحشرج وهذا مقصود به اثبات هذه الصفات

وثالث الاقسام ما به قصد * وصف ونسبة كلاهما يرد

القسم الثالث من أقسام الكناية ما يطلب به صفة ونسبة معا كقولك كناية عن المضيافية واثباتها لزيد كثر الرماد فى ساحة زيد فالصفة هى المضيافة المكنى عنها بكثرة الرماد والنسبة اثباتها لزيد المكنى عنها بقولك فى ساحة زيد وكلاهما كان مجهولا لان المضيافية لم يصرح بها فى لفظ كثر الرماد وكذا النسبة لانا لم نثبت كثرة الرماد لزيد وانما هى مثبتة لساحته للانتقال من ذلك اليه

ورابع كناية بها علم * موصوف أو سواه بالعقل فهم

القسم الرابع منها ما يطلب به موصوف أو سواه فالاول كما تقول فى الكناية عن شخص جاءنى حى مستوى القامة عريض الاظافر فهذه الاوصاف الثلاثة كناية عن الانسان لاختصاص مجموعها به والثانى كما فى قوله تعالى ليس كمثله شئ فان المكنى عنه هنا نفى المثل وهو ليس بموصوف لنفى مثل المثل وهذا لا شك غير الموصوف

خامسها كناية لوصف * ونسبة موصوف دون خلف

القسم الخامس الاخير من أقسام الكناية هو المطلوب به وصف ونسبة وموصوف كقولك كثر الرماد فى ساحة العالم اذا دل دليل على ان نفس العالم هو زيد فكثرة الرماد كناية عن الصفة وهى المضيافية لاستلزامها اياها واثباتها فى الساحة كناية عن نسبتها للموصوف وذكر العالم كناية عن الموصوف

قوله موصوف بلا تنوين للوزن

خاتمة

# خاتمة

قد انتهى مختصر البيان * بعونه لمصطفى رضوان
المرتجى نوال فضل ربه * مؤملا تجاوزا عن ذنبه
فانه مولى تحلى بالكرم * وجوده من فضله للناس عم
لانه يكرم بالنوال * من قبل أن يبدأ بالسؤال
وتم تحبيرى لذا النظام * فى سلخ شهر القعدة الحرام
تاريخه من فضل ربى عز * لانه مولى الورى المعز
٩٠ ٩١٠ ٢١٢ ٧٧ ١٢٨٩
وارتجى ممن يرى ذا المختصر * أن يغضى ان شام به عيبا ظهر
فاننى أقر بالعجز ولا * أرجو به سوى رضا المولى علا
وأحمد الله على ما قد وهب * مصليا على النبى عز العرب
وآله وصحبه ذوى الرضا * وكل من على سبيلهم مضى
عليهم سحائب الرضوان * والروح والريحان فى الجنان
ما حرك النسيم أغصان الربا * وصافحت ازهارها أيدى الصبا

## بسم الله الرحمن الرحيم

يقول المتوسل بالنبى الخاتم الفقير الى الله تعالى محمد قاسم نحمدك يا من لك الممالك حقيقة وهى بيد العباد استعارات ونشكرك يا من سبحت الكائنات بحمدك بالتصريح والكنايات فسبحانك تنزهت عن التشبيه والتمثيل وتقدست عن ان يصورك الوهم بتحقيق أو تخييل ونصلى ونسلم على نبيك الذى أرسلته

قوله ان شام يقرأ بدرج الهمزة للوزن

بالبيان المؤيد بدلائل الاعجاز على ذوى البهتان وعلى آله الذين قطعوا العلاقات عن الاغيار وأصحابه الذين جردوا سمر القنا فى نصرة السيد المختار ❊ وبعد ❊ فقد تم بمطبعة بولاق المزهرة محاسنها بالآفاق طبع شرح مختصر البيان المزرى بقلائد العقيان على ذمة مؤلفهما الذى بزغت شموس معارفه وأينعت أزهار رياض عوارفه علامة الزمان حضرة مصطفى افندى رضوان ولعمرى انه لتصنيف رائق وتأليف نفيس فائق جمع مهمات البيان مع غاية التوضيح والاتقان واسفر عن مباحث بجه وضوابط حسنة مهمه فكان جديرا بطبعه لجليل فوائده ونفعه فى ظل صاحب السعاده وكوكب أفق السيادة والمجاده عزيز مصر وأنموذج الفخر من هو بحسن الثناء عليه حقيق الخديو الاعظم محمد باشا توفيق متع الله تعالى الانام بوجوده وأفاض عليهم سجال فضله وجوده مشمولا طبعه بادارة من له فى ذروة المعالى أسنى مكانه سعادة حسين بك حسنى مدير المطبعة والكاغدخانه ونظارة وكيله ذى المعارف التى عليه تثنى سعادة محمد بك حسنى وتم طبعه وحسن وضعه فى أواخر ذى القعدة الحرام من هجرة سيد الانام صلى الله وسلم عليه وآله وأصحابه وكل منتم اليه

تم

## *(فهرسة شرح مختصر البيان)*

صحيفة

٠٣ فصل فى الحقيقة
٠٤ فصل فى المجاز
٠٥ فصل فى المجاز المرسل
٠٩ فصل فى المجاز بالاستعارة
١٥ فصل فى الاستعارة المكنية
١٧ فصل فى الاستعارة التخييلية
٢٠ فصل فى المجاز المركب
٢١ فصل فى الاستعارة التمثيلية
٢٣ فصل فى التشبيه
٣٢ فصل فى الكناية
٣٥ (خاتمة)

*(تمت)*